@ 777 @ الاختلاف ، وإنما حملهم على الاختلاف البغي من بعضهم على بعض ، والظلم . ^ (وإن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) ^ فيميز المحق من المبطل ، والذي حمله على الاختلاف ، الهوى وغيره . ! 2 2 ! أي : ثم شرعنا لك شريعة كاملة تدعو إلى كل خير ، وتنهى عن كل شر ، من أمرنا الشرعي ! 2 2 ! ، فإن في اتباعها السعادة الأبدية ، والصلاة والفلاح . ! 2 2 ! ، أي : الذين تكون أهويتهم ، غير تابعة للعلم ، ولا ماشية خلفه ، وهم كل من خالف شريعة الرسول صلى ا عليه وسلم هواه وإرادته ، فإنه من أهواء الذين لا يعلمون . ! 2 2 ! ، أي : لا ينفعونك عند ا ، فيحصلوا لك الخير ، ويدفعوا عنك الشر ، إن اتبعتهم على أهواءهم ، ولا يصلح أن توافقهم وتواليهم ، فإنك وإياهم متباينون . ! 2 2 ! يخرجهم من الظلمات إلى النور بسبب تقواهم وعملهم بطاعته . ^ (ه ذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون) ^ أي ! 2 2 ! القرآن الكريم والذكر الحكيم ! 2 2 ! ، أي : تحصل به التبصرة في جميع الأمور للناس ، فيحصل به الانتفاع للمؤمنين . ! 2 2 ! فيهتدون به إلى الصراط المستقيم ، في أصول الدين وفروعه ، ويحصل به الخير والسرور ، والسعادة في الدنيا والآخرة ، وهي الرحمة ، فتزكو به نفوسهم ، وتزداد به عقولهم ، ويزيد به إيمانهم ويقينهم ، وتقوم به الحجة على من أصر وعاند . ! 2 2 ! أي : أم حسب المسيؤون ، المكثرون من الذنوب ، المقصرون في حقوق ربهم . ! 2 ! 2 بأن قاموا بحقوق ربهم ، واجتنبوا مساخطه ، ولم يزالوا مؤثرين رضاه على هوى أنفسهم ؟ أي : أحسبوا أن يكونوا ! 2 2 ! في الدنيا والآخرة ؟ ساء ما ظنوا وحسبوا ، وساء ما حكموا به فإنه حكم يخالف حكمة أحكم الحاكمين ، وخير العادلين ، ويناقض العقول السليمة ، والفطر المستقيمة ، ويضاد ما نزلت به الكتب ، وأخبرت به الرسل . بل الحكم الواقع القطعي ، أن المؤمنين العاملين الصالحات ، لهم النصر والفلاح والسعادة والثواب ، في العاجل والآجل ، كل على قدر إحسانه ، وأن المسيئين لهم الغضب والإهانة ، والعذاب والشقاء في الدنيا والآخرة . ! 2 2 ! أي : خلق ا السماوات والأرض بالحكمة ، وليعبد وحده لا شريك له . ثم يحاسب بعد ذلك من أمرهم بعبادته ، وأنعم عليهم بالنعم الظاهرة والباطنة هل شكروا ا تعالى ، وقاموا بالمأمور ؟ أم كفروا ، فاستحقوا جزاء الكفور ؟ ^ (أفرأيت من اتخذ إل هه هواه وأضله ا على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد ا أفلا تذكرون * وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنآ إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون * وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان

حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبآئنآ إن كنتم صادقين * قل ا يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ول كن أكثر الناس لا يعلمون) ^ ^ (يقول تعالى : ^ (أفرأيت) ^ الرجل الضال الذي ^ (اتخذ إلهه هواه) ^ فما هواه سلكه ، سواء كان يرضي ا ، أم يسخطه . ^ (وأضله ا على علم) ^ من ا ، أنه لا تليق به الهداية ، ولا يزكو عليها . ^ (وختم على سمعه) ^ فلا يسمع ما ينفعه ^ (وقلبه) ^ فلا يعي الخير ^ (وجعل على بصره غشاوة) ^ تمنعه من نظر الحق ^ (فمن يهديه من بعد ا) ^ ، أي : لا أحد يهديه وقد سد ا عليه أبواب الهداية ، وفتح له أبواب الغواية . وما ظلمه ا ، ولكن هو الذي ظلم نفسه ، وتسبب لمنع رحمة ا عليه ^ (أفلا تذكرون) ^ ما ينفعكم فتسلكوه ، وما يضركم فتجتنبوه . ^ (وقالوا) ^ ، أي : منكرو البعث ^ (ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر) ^ إن هي إلا عادات ، وجري على رسوم الليل والنهار ، يموت أناس ، ويحيا أناس ، ومن مات فليس براجع إلى ا ، ولا مجازى بعمله . وقولهم هذا صادر عن غير علم ^ (إن هم إلا يظنون) ^ فأنكروا المعاد وكذبوا الرسل الصادقين ، من غير دليل دلهم ، ولا برهان . إن هي إلا ظنون ، واستبعادات خالية عن الحقيقة ، ولهذا قال تعالى : ^ (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) ^ ، وهذا جراءة منهم على ا ،